الْهَجَرِيُّ الذِّي نَثَرَ اللَّآلِئَ

(إلى روح الأديب والمؤرخ الشاعر الكبير أبي سمير الأستاذ محمد بن حسين الرمضان رحمه الله رحمة الأبرار)

(لأبي سميرٍ) في روابي الفكرةِ

غيثٌ تقاطرَ من سحابِ الفطنةِ

وسراجُ رشدٍ قد بَصُرْتُ بِهِ المَدى

ضحيانَ وَهْوَ على ضفافِ دُجُنَّةِ

يرفو ثقوبَ الذكرياتِ حديثُهُ

كالبشتِ يرفو (مِكْسَرَيْهِ) بإبرةِ

لم تَحرم (الأحساءَ) من إنسانِها

فَحَمَلْتَها بينَ الضلوعِ كَمُهْجَةِ

يا مَن رآهُ رأى به متعففًا

ألقى على (الدمامِ) ظلَّ نبوَّةِ

جئناكَ مُدَّرِعينَ بالأملِ الذي

ما خابَ من نُعمى لديكَ ونعمةِ

فنثرتَ أقواًلا (لآلئَ) فانتشى

عقلٌ فعلَّقَ هامةً في نجمةِ

أ(أبا سميرٍ) أين أنتَ؟ فهاهنا

طلابُكَ الأوفى فقمْ للحصةِ

فالصفُّ كالينبوعِ جفَّ قراحُهُ

واليأسُ أشرعَ بابَهُ لِلْحَسْرَةِ

قمْ يا (سراجَ الليلِ) إن نجومَنا

سقطَت كفحماتٍ بأقصى حفرةِ

قمْ أوقد النادي الذي أوحشتَهُ

فرمادُ رجعِكَ ذاهلٌ عن وحشةِ

يا أيُّها الآتي من الأمسِ الذي

بِنُضارِهِ أوصاكَ خيرَ وصيةِ

مـــــا زلـــــتَ مـؤتـمـنـًا عـــلـى لألائِـــهِ

فـــتـكـادُ تـخـفـيـهِ لـــفـــرطِ الـحـيـطـةِ

لـــكـنّـَ مَـــن ورثَ الـنـدى عـــن كـابـرٍ•

مـا زالَ أسـرعَ فـي الـنـدى مـن غيمةِ

إن (الـــقـصـيـدةَ) أمّـَـــنـــتـكَ عـفـافَـهـا

فـالـيـومَ تـخـشى مـن سـقوطِ الـعفةِ

فـالـيـومَ تـخـشى أن يـكـونَ جـمـالُـها

بـجـمـالِ عـــرْيٍ لا جـــمـالِ الـحـشمةِ

الـــيـومَ قـــد جَـــزّـَت ذوائـبَـهـا الـــتـي

مـــا زلـــنَ عـنـوانـًا لـسِـفْـرِ الـفـتـنةِ

الـــشـعـرُ عـــنـــدك كـالـصـلاةِ تُـتـِمّـُـها

ركـعـاتُـهـا الأولـــــى وآخـــــرُ سـجـدةِ

كـــــم مـــــرةٍ جـــئـنـا نـــــرودُ ظـبـــاءَهُ

بـكـنـاسِـهـا والـــكـلّـُ عـــــادَ بـظـبـيـةِ

جـئـنـا بـأسـئـلـةٍ كـأنّـَ شـفـاهَـنـا

جـفّـَ الـكـلامُ بـهـا لـفـرطِ الـهـيـبـةِ

جـئـنـا وأحـنـيـنـا الـرؤوسَ كـأنّـَـنـا

نـمـشـي عـلـى هـامـاتِـنـا لِـلْـقِـمّـَةِ

حـتـى بـلـغـنـا سـدرةَ الأدبِ الـتـي

عُـدْنـا نـزفّـُ ثـمـارَهـا بـالـفـرحـةِ

حـتـى إذا سـكـتَ الـنّـَدِيّـُ تـحـركـت

عـيـنـاه تـسـأل أيـن أيـن أحـبـتي؟

هـاتـوا اسـألـوا عـن (آدمٍ) فـأجـيـبَـكم

عـن قـصـةٍ أخـرى لـه فـي الـجـنـةِ

عـن قـصـةِ (ابـنـيـهِ) الـلّـَذَيـنِ تـقـاسما

قلبَ السماءِ؛ فمن نجا في القسمةِ؟!

عـن فُـلْـكِ (نـوحٍ) هـلْ رمـى طـوفـانُـهُ

غـضـبًـا أم اسـتـبـقى بـقـايا غـضـبـةِ؟!

عـــن هـــذهِ (الأحـسـاءِ) أخـبـركم بـما

يـثـني الـوسـادةَ لـــي بـأعـلى الـدّكةِ

رحـــم (الإلـــهُ) (أبـــا سـمـيرٍ) شـاهـدًا

أنّ (الـحـيـاةَ) جـمـيـلـةٌ بـمـحـبـةِ

أنّ الـطـريقَ إلـى الـقـلوبِ بـشـاشةٌ

تـطـفـو مـن الـقـلبِ الـنـقيّ لـوجـنةِ